80 - { فلما استيأسوا منه } أي : أيسوا من يوسف أن يجيبهم إلى ما سألوه وقال أبو عبيدة : استيأسوا استيقنوا لأن الأخ لا يرد إليهم { خلصوا نجيا } أي : خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم .

والنجي يصلح للجماعة كما قال هاهنا ويصلح للواحد كقوله : { وقربناه نجيا } (مريم - 52) / وإنما جاز للواحد والجمع لأنه مصدر جعل نعتا كالعدل والزور ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال ا تعالى : { وإذ هم نجوى } (الإسراء - 47) أي : متناجون وقال : { ما يكون من نجوى ثلاثة } (المجادلة - 7) وقال في المصدر { إنما النجوى من الشيطان } (المجادلة - 10) .

{ قال كبيرهم } يعني : في العقل والعلم لا في السن .

قال ابن عباس و الكلبي : هو يهوذا وهو أعقلهم .

وقال مجاهد : هو شمعون وكانت له الرئاسة على إخوته .

وقال قتادة و السدي و الضحاك : هو روبيل وكان أكبرهم في السن وهو الذي نهى الإخوة عن قتل يوسف .

{ ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا } عهدا { من ا ومن قبل ما فرطتم } قصرتم { في يوسف } .

واختلفوا في محل { ما } قيل : هو نصب بإيقاع العلم عليه يعني : ألم تعلموا من قبل تفريطكم في يوسف .

وقيل : وهو في محل الرفع على الابتداء وتم الكلام عند قوله : { من ا } ثم قال { ومن قبل } هذا تفريطكم في يوسف .

وقيل : { ما } صلة أي : ومن قبل هذا فرطتم في يوسف .

{ فلن أبرح الأرض } التي أنا بها وهي أرض مصر { حتى يأذن لي أبي } بالخروج منها ويدعوني { أو يحكم ا لي } برد أخي إلي أو بخروجي وترك أخي .

وقيل : أو يحكم ا لي بالسيف فأقاتلهم وأسترد أخي .

{ وهو خير الحاكمين } أعدل من فصل بين الناس